المطلوبة منه وبالقياس للمزايا المتوفرة للجندي في الجيوش ، وبالقياس ايضاً للمزايا المتوفرة للكثير من المقاتلين في الثورة ، فسنلاحظ ان المقاتل الفلسطيني قلما يحظى بامتيازات ، أو انه يحظى بأقل مما يحظى به الاخرون في الثورة . وهذا يعني أن الدافع للتطوع في صفوف مقاتلي الثورة لا توفره امتيازات تمنح للمقاتل ، بل هو دافع الالتزام الطوعي بتحقيق الاهداف الوطنية ، وهذا يختلف كلية عما هو سائد في الجيوش النظامية المحترفة . واذا اضفنا لهذا ان تشكيل جيش يفترض وجود ارض تكون للثورة سيادة عليها حتى تحمله ، فهل تعتقد ان ظروف تشكيل الجيش متوفرة ؟

ج : ليست متوفرة الآن . وتشكيل الجيش الشعبي النظامي لا بد ان يمر بعدة مراحل . ومن الممكن ان نصل آخر المراحل بعد تحرير جزء من ارض فلسطين ، حيث ستتوفر كل الشروط اللازمة لانشاء الجيش . وأنا اقول : ان دافع المقاتل الفلسطيني للالتحاق بالثورة هو دافع طوعي نابع من الالتزام الوطني ، وهو مختلف ، بدرجة او بأخرى ، عن دوافع الجنود في اي جيش آخر . والدافع الوطني عند المقاتل الفلسطيني قوي جداً ، وهو يشكل عاملاً اساسياً لنشاطه وعطائه . ثم ان المقاتل الفلسطيني يمتاز بمستوى ثقافي معين ، وهذا أيضاً شيء هام ، وهو شيء تهتم به الجيوش النظامية الحديثة ، حيث اصبح من غير المرغوب فيه في هذه الجيوش ، مثلاً ، اطاعة الاوامر بشكل اعمى . وقد بدأوا فيها يفكرون بأن من واجب الجندي ان يشارك في القرار ، لا ان يقوم بالتنفيذ آلياً فحسب . والمراجع العسكرية في العالم تتحدث عن ذلك باسهاب الان بحيث يتاح للجندي جو يختلف عن الاجواء السائدة الآن . اما عندنا فهذا متحقق منذ البداية على نحو او آخر ، وهو ثمرة الالتزام الطوعي المنبثق عن قوة الدافع الوطني والثقافة العامة والتأهيل الواعي للمقاتلين .

س : كيف وفقتم في التجربة الفلسطينية بين مقتضيات الالتزام الطوعي ومقتضيات الضبط العسكري ؟

ج : في رأيي أن توفر المستوى الثقافي الملائم ، الى جانب قوة الدافع الوطني ، قد سهل ذلك الى حد كبير ، بل إنه هو الاساس . ولا اعتقد بأن هناك عمليات قام بها اي تنظيم دون ان يشارك المقاتل في التخطيط لها ، ودون ان يقتنع بها قبل القيام بها . ولنأخذ ، مثلاً ، العمليات الجريئة التي نفذت في الارض المحتلة ، فلم يحدث قط ان اي مجموعة أرغمت على القيام بالعملية ارغاماً . بل تم الأمر بالعكس تماماً . وبمقدور الانسان ان يقول : ان فكرة العملية كانت في كثير جداً من الحالات تأتي من المقاتلين انفسهم ، فيقترح مقاتل فكرة عملية ، ويأتي آخر متطوعاً ليؤكد أنه يستطيع الاسهام فيها لسبب او لآخر ، كأن يكون ممن يعرفون المكان المقصود والطرق الموصلة اليه ، وعلى ضوء هذا وذاك يبدأ التخطيط والاعداد للعملية بمشاركة الجميع . ونحن نعتز بذلك ، فالمقاتل الفلسطيني مبادر سواء في مجال التفكير او التخطيط او التنفيذ ، وهذا كلام لا اقوله مباهيا او متبجحاً بل انه يعكس الحقيقة الملموسة .

س : اتيح لك ان تمارس النوعين من العمل العسكري : النظامي والفدائي ، فما الذي ترى انه يميز عمل الثورة الفلسطينية عن عمل الجيش النظامي ؟

ج : يتمثل الفرق في امور نسبية ملموسة ، دعوني اوضحها لكم : في الثورة يشعر الانسان